

القطوف في تاريخ نجي الملووف لاسكندر بن عيسى الملووف صحيفة ٧٠٢ (لا) في احد الهوامش) يسمى همه جرجس بجور الذي توفي في ٢١ ايار سنة ١٧٨٢ فصاحب هذه الاوراق المجهول الاسم كان في بغداد من سنة ١٢١٥ الى ١٢١٩ هجرية وكان قد قصد قبله هذه المدينة نصر الله ابن عمه في ٧ نيسان سنة ١٢٩٦ كما هو مذكور في احد هوامش هذه الاوراق حيث وردت ايضاً اخبار النزاع الشهير في تاريخ الطائفة الملكية الذي وقع بين السيد جرمانوس آدم مطران حلب الملكي وبين بعض كهنته بسبب الاكام الطفسية من تركة السيد اغناطيوس جرجس سلف المطران جرمانوس . وقد نشرت مطولاً هذه الواقعة مجلة صدى الشرق الفرنسية (Echos d'Orient) في عدديها ٩٨ ، ٩٩ من السنة الماضية . الا ان في الاوراق التي بيدي تفاصيل وافادات جهة لم اجدها في النشرة المذكورة . فضلاً عن ان كاتب هذه الاوراق كان من انصار المطران جرمانوس آدم واحد الساعين في حسم الخصام المشؤوم . ولهذا التمس من ادباء الطائفة الملكية الكرام ان يسرعوا ويطلعوني ان كان هناك نسخة اخرى لهذه المجموعة المهمة وان يطلعوني على اسم مدونها ولهم الفضل وشيّد الشكر سلفاً وان شاء الله سأدرج نبذة منها في احد الاعداد القادمة وكل آت قريب .

الابيل ترسيس صائغيان

السائح الغربي في العراق العربي

L'Européen en Mésopotamie.

١. نوطنة

كناقد كتبنا في افه العرب ٢: ٢٣٩ نبذة يبره عن افكار الغربيين في العراق وعاداتهم واليوم نكتب هذه المراجعة عن حالة السائح الغربي في العراق وافكار العراقيين نحوه وعن السبب الذي يمرقن مساعيه ويضع امامه العقبات الكثوودة فيتركه ينقم من العراقيين ويرميهم بالتوحش والهمجية وغير ذلك مما هم برآء منه فنقول:

٢. بسط الموضوع

علم الناس من القديم ان لكل قوم من الاقوام اخلاقاً وعادات تخالف الاقوام المجاورين لهم بل قل تخالف اهل كل قطر وبلدة وقريه وحارة واذا سمع فرد من الافراد شيئاً عن عادات غير قومه او شاهد اخلاقهم استغربها واستهجها بل رمى او تلك القوم بالتوحش وسخافة الرأي وكذلك قل عنهم في قومه، والكل يزعم ان اخلاقه احسن الاخلاق وعاداته احسن العادات وآدابه احسن الآداب. من ذلك ان البدو واهل القرى ينكرون على اهل المدن المراهيض ويندون وضمها من اقبح ما يكون واذا جادتهم فيها يقولون ذلك انما يستشق اللهو اما الغربي الباب من صدر الفضاء

وفي معاطفه ما فيها خير من ان تضرب بصحننا الروائح الكريمة المارة علينا دائماً وغير ذلك مما يطول شرحه.

يقصد السائح الغربي الشرق عموماً والعراق خصوصاً لاجل التجول فيه ولوقوف على آثاره الخالدة ومشاهدة ما شيد فيه الاقدمون من الابنية السامية والقصور الفخمة فيؤلف في ذلك كتاباً مزينا بالرسوم والصور المذقولة بالة التصوير الشمسي ويحتوي على جميع مشاهد وسعة من غريب الحكايات واصفاً الآثار الدوارس والعلول الشواخص ومسحها وذكر اسمائها القديمة والحديثة وما كانت في سالف الزمن وترجم ما يجد مكتوباً في مسجودها وذكر المياه القريبة منها والبعيدة عنها. ووصف الطرق الهادية اليها والعلامات البعيدة عنها والقريبة منها وذكر الاصرار النازلين حولها والنازحين عنها واتساعهم ورؤسائهم وآدابهم ومعاشرتهم ومنهم وما يجري مجراها. وما قصد من هذا كله الا خدمة ابناء قومه الذين كانوا سبباً لرقبه ويكون أيضاً قد اعنى بكتابه المذكور عن السياحة الفقير الذي ليس لديه مال يقوم بنفقاتها وكسب شهرته بخوله المنزلة العليا بين اقرانه. وخلد له اثر يذكره الناس فيه مادام باقياً.

٣. طعن العراقي

لما كانت السياحة على الطريقة العلمية محتاجة الى بحث ونقيب ووسائل وجواب واستفهام وتدقيق. يسأل السائح الغربي الاعرابي من العراقيين عن ذلك التلثلا ما سمع عندهم. او هذه البيوت من اى عشيرة اهلها ومن يرأسها. او ما اسم هذه الارض او غير ذلك مما يتماق بالسياحة فيسكت المسؤول ولا يجيبه بشئ او يقول له انى جاهل جميع مذكرات او يجيبه بخلاف لواقع. ثم يذهب ذلك الاعرابي الى صحابه ويقول لهم ان ذلك الافرنجهي او الانكريزى (١) ينشد عن ذلك التلثل شمه (٢) ما سمع) مدرى شيريد منه (اى ما درى ما الذى يريد منه) فيجيبه بالآخر وانت شمدرىك هذاكى (٣) جدوده شوف لو بيه خزينة لو شوشكو بيه معناه انت لاتعرف شئ. فهذا ملك جدوده افكر قاما فيه كثر وامافيه شئ آخر. ثم يقول

(١) لا يسمى اعراب العراقي السائح الغربي الا باسمين الاول افرنجهي. والثاني انكريزى (براه بين الكاف والياء) وهذا اكثر شيوعاً عندهم من الاول فتنبه (٢) بفتح الكاف الفارسية وتشديد الياء وهي لفظ (فى) المشددة الياء الفصيحة المعنى المكسورة الاول وهي بمعنى الفقر من الارض ثم توسعوا بمعناها فاطلقوها على كل ملك او عقار.

الاصرايى: (وزاد يثد عن هذه العرب مدرى شيريد منها) معناه. وهو يسأل ايضاً عن هذه البيوت لادري اى شى يريد منها. فيجيبه الاخر: وهذا يريد يعرف شكرها حتى يجيب ربه ويأخذها. معناه هذا يريد ان يعرف عددها فيأنى بالصحابه وينهبها. ثم يقول الاصرايى: زاد يثد على اسم هذى القاع (ويلفظون القاف كافاً فارسيه) فيجيبه الاول: سافلت لك هذى قاعهم وجاى منى عليها. نك (اى جاء قاصداً اياها من هناك اى من بلاده). ثم يأخذ الجميع بسب ذلك السائح الغربى واضمار السوء له وقد يحققون ما اضمروا ان لم يكن اهم من يردعهم وقد شاهدت مثل هذه الافكار في جماعة من المتورين منهم.

١٤ ذكر بعض عوائد الاعراب

صرف العموم اعراب العراق وما هم عليه من السخاء وعزة النفس والاباء وحى الجار والذمار والنجدة والشجاعة. وما كنت اصرف السبب الذى يحمل الغربى على ان ينقم من العراق ويرى به ما توحش والهمجية حتى سافرت مع عدة رجاى من فضلائهم وحيشة ايطلى على الحجاب المرسل على تلك الحقيقة القامضة. ووقفت على السر الذى خفى على كثير من ادباء العرب والشرق.

من طادات اعراب العراق انهم يضيفون كل من ينزل بجوارهم وانهم يقبلون كل ضيف مهما كان مذهبه ونحلته. ويمدون اكبر مارع عليهم اذا دعوا احداً الى طعامهم ولم يجبه اليه ولم مرة نشبت الحرب فيما بينهم من اجل قنجان (١) قهوة يطلى لاحد

(١) القنجان كاس صغيرة تشرب بها القهوة. والكلمة فارسية الاصل من يشكان او يشكان (كلاهما بكاف فارسية) وهي قديمة الاستعمال في لسان العرب بخلاف من ظن انها حديثه التعريب. لان الاقدمين من اللغويين ذكروها بلفظ قنجال كما يعرفها الى الان الاعراب بهذه اللفظة من شرو وعقرة وعقيل في بغداد ومنه قول مشعان الهذال وىروى عبد المحسن الهذال فقد روى لى هريبد البركة الزبلى من شمر (وهو راوية الاعراب في اخبارها واشعارها وحروبها كابى عبيدة والاصمى في ايامها ولم يزل الى الآن حياً يرزق وقد تاهز الثمانين سنة) قال اجتمع قبل نحو ١٠٠ سنة في ايام الربيع مشعان ابن هذال شيخ الدهاشة (وىروى عبد المحسن الهذال) وها من العمارات من عترة وشويش العبرش (كمطس) من شيوخ التابت وىروى اخوه صايل (وىروى صالح الوضيجى واخوه بصرى) وها من البقعة من التابت من شمر والاول فارس والثانى من اكبر شمر آشم (وليس بفارس) ودرى الشعلان شيخ الرولة من عترة (وىروى اخوه مجول) ولم يكن عندهم تن (تنغ) فسألوا هل يوجد منه شى عند احد فقيل لهم لا يوجد الا غليوناً واحداً (اى ما يعلاه وهم يسمونه بلفظهم سيدلاً بكسر السين) عند خديجة الهذال فقصداوا بيتها وطلبوا اليها.

جلساء النادي (وهم يسمون النادي المضيف او اللبوان او الرمانة) فلم يشربه فيقتله

تجود عليهم به فقاتلا اعطيه الا (بروي) - ي بشمر يقال في وفيه - وكل من يجد القول يستحقه دون صاحبيه فقال ابن شعلان وهو زوجها :

الله على التين الحديجي واناسه مع جابر بالليل

والناسك والريحان بفوجات راسه وهيل يجينا مع ردود الحبجي

معناه : الله طيب هذا التين الحديجي (وفيه حسن تورية لان الحديجي نوع من لنتن وهو من احسن انواعه) ومعنى اناسه (انسا) والضمير هنا للحديجي وجادو (قادر) وبفوجات راسه (في فروق شعرها) ويروي بدل بفوجات « بفروع » ويجينا (ياتينا) مع رجوع الحجاج . ثم قال الهذال :

الله على التين الحديجي وفنجال وتلاعيه من قبل . . . الاجيال

ومجالبك من عدل الرقاب رجال رجال ما هو باول العمر فيجي

ومعنى مجالك (مقابلك) بالتخفيف ومعنى فيجي « وزن جيد المنسوبة » الحدث الذي لم تفاجئه . فله قط ويروي بدل رجال ما هو الخ : « فجاه من هو الخ » ومعنى فجاه فاجأه ثم قال العجش او الوضيح :

الله على التين الحديجي وعليون وشلقه نهار الكون وصفرا ومسنون

ابني عليها ان صار طاعن ومطمون عند الحلايب مع قالي السهيجي

ومعنى شلقه « الرمح » والكون « الحرب » وصفرا « الفرس البيضاء » ومسنون « السيف » والحلايب « النوق » ويروي بدل الحلايب : « الحلايل » وهن النساء ويروي ايضا : « خلف العذاري الخ » ويروي الشطر الثاني على هذا الوجه وهو : « وصفرا نهار الكون ندني ومسنون » ومعنى ندني « تقرب الى الحرب » ومعنى قالي السهيجي « آخر الهزيمة » فجادت خديجة بفلين التين على الاخير وقالت لصاحبيه انه اولى به : « تكما لانه اجاد القول واحسن الفزى ولم يهر الى معنى بذي » (وهو الذي حذفناه هنا) ويسمى الاعراب طريفة هذا النظم « الركيات » ولناشواهد كثيرة من اشعار الاعراب الحاليين على الفتنجال ضربنا عنها صفحا حذرا من لسأم والملل واما كون فتنجال وردت في كلام اللغويين الاقدمين فشاهد قول صاحب اللج قال : « لطر جهارة شبه كاس وفي التكملة شبه طاس يشرب فيه وهو الفتنجال » . وقد عرب العرب الكلمة المذكورة الفارسية بنكان بصور اخرى وهي : بنكام ومنجانة ومتقانة ومتقالة ومتقالة ومنكلة [بكاف فارسية] ومكانة [بالكاف المذكورة] فضلا عن فتنجان للدلالة على الساعة المائية المسماة عند الافرنج Clepsydre قال ياقوت [في ١ : ٣٨٣] : وعلى احد ابواب هذه الكنيسة [كنيسة القسيان] فتنجان للساعات يعمل ليلا ونهارا دائما اثنتي عشرة ساعة وهو من عجائب الدنيا . وقال القزويني [٢ : ٤٠٧] : وبها فتنجان الساعات تتخذ فيه اثنا عشر بابا لكل باب مراع طوله شهر على عدد الساعات كلها عرفت ساعة من ساعات الليل ونهار انفتح باب وخرج منه شخص ولم يزل قائما حتى تم الساعة فاذا تمت الساعة دخل ذلك الشخص ورد ارباب وانفتح باب آخر وخرج منه شخص آخر على هذا المثال . . . ومن هذه الشواهد ترى ان هذه الكلمة قد عرفت منذ سابق العهد وليست حديثا

صاحب الديوان او يبارزه الكونه اخل بشرقه لانه لم يشرب فنجاناً. فتضرم نار الحرب بين القبيلتين او القبائل ولا تغني الا بعد قتل النفوس الكثيره من الطرفين لانهم يمدون الذي لا يشرب فنجاناً. مفعولاً في عرضه.

ومن عاداتهم انهم يحتفرون الحضر اهل المدن ويصفونهم بالبن واليخل فيقولون اذا ارادوا ان يسروا من احدهم بالدم: (خذ شهو حضري غلاك بابا اچا الطماطه ابو به بواني) معناه من هذا؟ هذا حضري يفاق باب داره دائماً حذراً من ان يأنيه ضيف وخوفاً من السرقة وهو يأكل ثمار الطماطه (البندوري او الطماطم) ولجبه اذا اراد ان يول في الليل ينادي امه لتذهب معه طرداً لما يمكن ان يسبب له الخوف. وكذلك قل عن اهل المدن فيما بينهم فان الذي لا ينسب الى قبيله من قبائل الاصحاب هو محقر عندهم ايضاً بخلاف المنتسب الى قبيله فانهم يحلون ويصفون الى كلامه.

ومن عادات اصحاب العرق ان الرئيس او الشيخ منهم يمد يده في محله اكبر من سلاطين الدنيا باسره وكثيراً ما يفتدون بينهم مجالس يتكلمون فيها على قوانين الحكومات لزعمهم ان الحكم بالسيف لا غير وقد ضربوا لذلك مثلاً قالوا: الحق بالسيف والعاجز يريد شهوداً.

ومن عاداتهم ان الادنى لا يجالس في محل الاعلى ولا يملوه واذا وقع مثل ذلك يمد الاعلى هذا العمل احتقاراً له وازدراً به.

ومن عاداتهم الاستياء ممن يتضجر من مجالستهم ولا يصح الى كلامهم ولا يظهر له الارتياح عند سماعه اياه ولا يسر بملاقاة احدهم ولا يبش في وجهه وهذه العادة في الشرق كله لاني العراق فقط.

ومن عاداتهم الجلوس على الارض واذا وجد من يجلس على الكرسي يذم عند قومه ويحتقرو ويرى بالكبر والجبروت. ومن عاداتهم الجلوس على السفرة جيماً والاكل من امان واحد ولا يمد احدهم يده الى الطعام بل ولا يقدم عليه بدون اذن ودعاء. والا هجم ولومات جوعاً. ثم لا يمد المدعو يده الى الاماء قبل ان يمدها الرئيس او الداعي اياه.

ولما كان مخالفة هذه العادات عند الاصحاب اكبر انهم من مخالفة خاق الناس ورازقهم لان المحافظة عليها من اوجب الواجبات وافرض الفرائض كانت مخالفتها عند الغربيين من باب مقابلة الضد بال ضد. لان الغربي المدني

يحترق القروي. ولا يقل ضيفاً لم تسبق معرفته بياه واقاضاف من يعرفه فتكون ضيفاته بمنزلة دعاة الى غدا لا غير. ويجب الغربي الجلوس في غرفة مخصوصة به. ولا يقبل زائراً بدون استئذانه وقدره اذ لم يرد موجهته. واذا ضجر من جلوسه واحتاج الى امر اعتذر منه في الحال. ولا يعمل عملاً مهما كان كبيراً او صغيراً بدون اجرة ولا يشرك احد في طعامه عند الاكل ولا يجلس الاعلى الكرسي وعلى هذه قس ما-واها. وكل ذلك مما يخالف اخلاق العرب وعوائدهم كما يتضح ذلك لمن يعرف مصطلحات القومين.

٥. سوء التفاهم

يأتني صاحب هذه العادات الغربية الى العراق وهو لم يعرف من اخلاق اهله وادابهم شيئاً فيعاملهم بمادانه واخلاقه. فيزل مثلاً حول (فريق) (١) من العرب ويضرب خيمته بقرية بيت من بيوتها ومنذ ذلك الحين يمدد صاحب البيت ضيفه وهم يقولون (فصيل) (٢) وفقاً لعادة الاعراب وعند الظهر او المغرب يدعوه صاحب البيت الى طعامه (لان نقل الزاد منهم اليه فيصح) فيأتي المدعو الرواح زاعماً انه لا يجب تكليف جاره وخسارته لما يمهده في قومه. وجاره يمد هذا العمل احتقاراً له واخلاقاً بشرفه فيرجع الى بيته وهو مستشيط غيظاً وحنقاً ولكنه لا يترك نزله او قصره يشمر بذلك بل يزوره في خيمته ويحدثه ويسامره لكي لا يقول عن هؤلاء الاعراب انهم جفاة متوحشون ولا يزورون الضيف ولا يحبونه وتلك عادة الاعراب منذ خلقوا ومنه قول عامرهم في الفخر:

فراشني فرش الضيف والبيت يته ولم يلهني عنه غزال مقنع

واحدته ان الحديث من القرى ولم نفسي انه سوف يجمع

ويقال العكس اذا زار ذلك الاعرابي الا فرنجي النازل بقرية فانه اذا دخل عليه يفرش له بساطاً على الارض ويجلسه عليه ويجلس هو على الكرسي هذا اذا قبل زيارته ولم يطرده لان في الغربيين من يطرد زائره من الاعراب حاسباً

[١] الفريق عندهم معنى بيوت يبلغ عددها الاربعين او دونها ويلفظونها بكسر الاول والثاني واسكان الياء وفي الآخرفاء ويلفظونها جيماً مصرية [٢] بكسر التاء التي يلفظونها قافاً فارسية والصاد والياء والراء

نفسه انه في غرفته التي في لندن او باريس او برلين . فيستريحون الاصرابي هذا العمل ويامن الساعة التي جمته وهذا الفظ الغليظ الطبع المنكبر لانه بعد جلوسه على الارض وجلوس صاحب المحل على الكرسي خطأ من قدره وخنثاً شأنه ولم يدر ان ذلك الغربي المسكين لم يطق القعود على الارض لا تعود من الصفر . والذي يريد الطين بلة ان الغربي بعد هنيهة يقول مثلاً لذلك الاعرابي : قم من هنا الى اريد ان انام . فيقوم الاعرابي وهو يكاد يخبز من القبط فيتولد من هذه الاعمال ومما شابهها التناثر والتخاضع . وقد افترق الاثنان وكل يرمى صاحبه بسوء الخلق والتوحش . هذا اذا كان الاعرابي من العقلاء الذين يراعون خدمة الغريب . والا قتل خصمه الغربي او نهب جميع ما عنده وتركه مجرداً كيوم ولدت له امه في قفر من الارض يستوحش فيه القول والسيد العباس .

فيرجع الغربي الى وطنه وهو يذم العراقيين ويسبهم ويلطخ بهم كل رذيلة ، ويجردهم من كل فضيلة ، ويصفهم باقبح الصفات واشنعها ويختم ذلك بان يوجه لومه الى العراقي ويطن به اشد الطعن ذلك العراقي الذي رافقه في سفره لكونه جاري قومه على عاداتهم وادابهم ولو انصف لمذح ذلك الرفيق والطراء اذ لولا مداراته لافكار القوم لما تمكن ان يخطو خطوة ولا صاب من المحن اضاف ما جرى عليه ولا اعترف هو بذنبه وبما جنته عليه يداه لان سبب ذلك كله هو مخالفته لعادات القوم لا غير .

٦ . محاسن اعراب العراق

لا نكران ان العراقيين يحلون الغريب ويحترمونه كل الاحترام ويودون ان يسدوا اليه كل مكرمة ولا يستذرون ابداً عن يندبهم الى كشف ملحة او قضاء حاجة او سد عوز . وهل يذم رجل تسأله ابن الطريق الفلاني وهو يرك متحيراً غريباً فيشفق عليك وللمحبن يترك شغله ويذهب معك حتى يدا لك عليه ويرجع عنك بلا اجرة ولا مكاناً ؟

وهل يسب فتى تنزل حوله فيحسن قرك ويقوم بضياقتك — ولو بقيت مدى الدهر — بلا من ولا اذى ولا جزاء . ويقدم طعام عشرة رجال لرجل واحد واذا فضل من ذلك الطعام شيء فلا ترجع فضالته الى البيت الذي جاء منه بل يأكلها من حضر لدبوان ؟ (لانهم يمدون رجوعها اكبر عار عليهم) .

وهل يرمي بالترخش شخص منك رعيه فأني اليك ربيدك بلج
 انما سبقت عندي سداً تقول : ما أرمش هو يد القوم بل أنيس فيهم ولا جليس !
 وهل يقنع بالفساد امرؤ تقول له : أنا نبي ما لي (رثم يقولون بوجهل
 وأهل الشرقية يملقون) فينظر الله أنه يرسل من أفاضل مدحاله ليعصيه
 ولهم سبيلاً والجمع تيار رسايبا ويومئز كل هو يد الغفر حتى ينزلوك
 أمتاً فكمرة فيها أمتاً على فضل ربالك رعيته برعيته على بسطهم ويد
 يأخذهم نوح درهما ويد ديناراً ولواخذوا منهم أمتهم وللقوم عار قومهم
 الى العرب . ؟

وهل يحقر انشاء شعراء في بيته فيسأله ان يمتحانه بين يديك
 ويجلس على أعلى المراتب ويقدم بختك ولواكاه أكبر من بكثير لك يكونه
 مصداقاً لقول شاعرهم :

(عمرو أيل الخير أتي لحكم ^{بغير} الطغيان ^{بغير} ما في الله ركبت لغار)

وإذا أصابك سوء رأيت في بيته فديبه منه أنه ينقم من أساء اليك أرمق
 ومنه قول الشاعر البصري المصري النحوي (ويقال انه صاحب هذين
 البيتين الرمانه من شعراء خراسانه) وهما في الغز والخماسة :

ذبحت سبعة فرسانه بين الظفر والمصر ما صليت

كله نزل فاطر الصفا به خلعت باجي سورهم بالبيت

معناه ذبحت سبعة فرسانه لكونهم أهانوا صيوفي الذين تركت فضلة طعامهم
 في بيتي بدلاً كلهم حتى أخذ شارهم وكانه رقت ذبحهم بعد الزوال أي قبل
 أنه أصابهم المصير .

وأعظم من ذلك الحكاية التالية التي تروي بغز أسوأ وهي : غزا

ذات يوم كبير المصري (وهم بسوزة فليط والمصر قند من أفضاء شر ينزل
 ينزل مع الصغير ولهم قوم أبو سويط [٢] وكانه من طائفة من قومه فصار عليهم

[١] جردل اباد بكثرة غير بيعة وكانه الدين وكانهم رفقوا الفان التي يلفظونها كالأفانسية وفي أبو فر
 كانه سكة [٢] كانه لهم رفقوا السين المعلة وكانوا المشاة القوية المشددة وفي أبو فر تارة
 معولة سكة .

[٣] أبو سويط أبو سويط شدة وهم صنيعة وحمود بناء تأسف بن سطا أبو سويط
 وكانه لصنيعة مقرر السكة النظر بالهكام والقضاي (أي المرافقة) بين العرب . ولصنيعة

عقيداً متبعاً له خرجوا مدينتهم لمحرمهم ابن صينانة السويطي بريد الفخر معهم
أيضاً ولما غفروا اختار ابن صينانة ناقة من ادول التي غنوها قبل الفسقة
لكنه ابه شيخ العرب فأبى أن يطيها إياه العقيد فذهب معه عداوة الأعراب إذا
غراقهم منهم راقا ما عليهم عقيداً فظلم العقيد الأمر والنهي والعزل ورفع
العزل أنه يأخذ من الماشية التي كسبت قبل الفسقة ما كانه ظهرها أبيض يوده
سواه ولو كان في الجيش من هو أكبر منه ولم يجد هذه العادة عندهم منع
العقيد (العربي) (أخي العمري) راسه ثأنت طلبة ابن صينانة عنه فأمرها
الشاب في نفسه لم يسلها فخرجت وروى أخيم العرب ونقلب كل إلى بيته وبعد
بضعة أيام زار العقيد المنكر ابن صينان في بيته (لهم يقولون سير عليه) ولما
أقبل قام له كل جالس اجلسوا له وأدخوه حتى جلس على الشراة (أ) وما
كاد يستقر مكانه حتى أخذ الشاب السالف الذكر بنسقية وضربه برصاصه من
خلفه فأصاب مقتدرين كتيبه فأتى الحال ولما شاهد العمري ما جرى لهم
فوضوا ضياهم عن سره على الرجل وقالوا: انما يوزن مني شيخ يقتل كبيرنا
في بيته. ولما سمع القول ابن صينان هلم على أخيه وقومه: انه لم تأتني بالصبي قبل
المغرب كذا أقتله انخرت فذهبا يفتشونه عليه فوجده في بيت من بيوت
الأعراب فأتوا به إلى أبيه فمكاه أجرة مذهبه بيده كما تدعى الشاة وقال: انه ولما
يهمين بجاري (لهم يقولون أقرى) في بيتي لمحرم أسيرتج لهذا الذبح ثم
أهدى رأسه إلى العمري ولما شاهدوا الرأس رمعوا إلى منازلهم السابقة. وقد
موتت هذه الحادثة في حدود سنة ١٢٤٠ هـ - ١٩٠٠ م ما أخبرنا الحاج
حبار الله المخيل العقيلي النجدي.

منظير هذه الحادثة حكاية وقعت للمهدي (أ) شيخ حرب مع رجل من

عزلة رزان في أوائل القرن الثالث عشر من الهجرة ومنظرها ليدن محمد واسمه

السويطي منسقة الحكم ورؤسا الأعراب بعد المهرج والمخالفات بينه والأعراب وبين قومه. ولهم وهو
أدوم الرأفة على العقيد من زواله هذا السير إلى أمهات صينانة ثم جيلده وقد بقي
مردوا إلى آخره وهو حين مرضه.

(١) بأكمله أشن المعجزة فقال معجزة مفترجة بعد ما أن في العزلة منسقة معجزة
عليه وهو البعير كالمزج للفرقة (أ) بأكمله اليوم وفتح الإاء وكسر الدال وفي الأجزاء مشددة.

